

فراوان في حيا

لِلْكَاتِبِينَ : مَارْكُ صُونَال وَجُورْجُ مُونِيَاك
بِقَسَمِ الْأَمْتَاذِ نَا جِي الطَّنْطَاوِي

— (نظهر علبه) ثوب الآنسة
إيليان ؟ نعم ياسيدتي . لقد عملت
فيه أنا وعمتي حتى أمهيناه برغم
الأعمال المزدحمة لدينا الآن ،
وقد أمرتني أن أسلمه إليك
— (أخذت العلبه) — نعماً

صنعت عمثك ، إن باستطاعة إيليان
أن ترتديه الآن حالاً (تدخل إيليان من ناحية اليمين برة
حسنة ولباس بسيط متواضع) هاهي ذى قد أتت (تخاطبها)
أيتها الآنسة خذي ثوبك الجميل
إيليان (فرحة) — ما أسعد حظي ... هاتيه حالاً
يا أمي ... أرجو أن يكون ملائماً لي
بوليت — لا تخرج الأثواب من بين يدي
مدام بوفيت إلا حسنة وملائمة دائماً

إيليان — حسن ، سأرتديه باعتناء وسأبدو به
كأنني إحدى نجوم السينما (تخرج من ناحية اليمين)
مدام إيدوان (تخاطب بوليت) — تفضلي
بالجلوس قليلاً

بوليت (تجلس) — إن ابتكت طريقة جداً
— إنها ليست ابنتي
— سمعتها تدعوك أمها
— إنها تدعوني أمها منذ أن تسلمتها من لجنة
المساعدة العامة
— المساعدة العامة ؟

— أجل ، وضعت عندي منذ أن كانت رضيعية
وكل الناس يرفقونها عندي ، ألم توضح لك مدام
بوفيت الأمر ؟

— كلا ، إنها تعمل بسرعة لإتمام الثياب وليس
لديها وقت للكلام ، ولولا ذلك لحدثتني ... إذن
فالآنسة إيليان ؟

الاستعراض : مدام إيدوان ٣٥ سنة ، إيليان ١٦ سنة ،
الكونتس مرفيل ٤٠ سنة ، بوليت ٢٠ سنة
في المعهد الحاضر قرب بلدة تور الفرنسية ،
غرفة ذات أثاث بسيط ، باب في منتهى الغرفة
وبابان آخران على طرفي المسرح .. إلى اليسار تظهر
أريكة ومنضدة شغل .. إلى اليمين مقاعد وأرائك .

المشهد الأول

مدام إيدوان — ثم بوليت — ثم إيليان
عند رفع الستار تظهر مدام إيدوان وهي ترين قبعة
جيلة بمريطة زاهية . سكون وصوت ، تنظر إلى الساعة
في يدها لتعرف الوقت

مدام إيدوان — الساعة الآن تبلغ الثانية
والنصف ... ستم قبعة إيليان عند ما تستيقظ من
قيلولتها (تنهد) بعد أيام ثمانية في مثل هذه الساعة
(تستسلم للمعسر) يجب علينا أن نوطن أنفسنا على
تحمل ما لا مفر منه (يرن الجرس في داخل الغرفة)
من ذا يا ترى ؟ إنني لا أنتظر زيارة أحد الآن
(تذهب لتفتح الباب)

(صوت بوليت في الردهة) — هل أنا الآن بحضرة
مدام إيدوان ؟

— أجل ياسيدتي ، تفضلي بالدخول
بوليت (تدخل) — إنني قادمة من دار عمتي
مدام بوفيت
— الخياطة ؟ حسن ، هل أتيت بالثوب ؟

— ويبدو لي أنها هي أيضاً تكن لك من الحب مثل ذلك

— نعم إنها تحبني كثيراً (تضطرب) وبعد ثمانية أيام على الأكثر سوف ...

— بعد ثمانية أيام ؟

— ستترك منزلي وهو منزلها لتذهب ...

— إلى أين ؟

— ستذهب لتقطن قصر بريكور وهو على بعد

ثلاثين كيلو متراً من هنا

— مستخدمة ؟

— كلا ، إنها تتركني إذ لا يحق لي - حسب

القانون - أن أبقها عندي ما دمت أحياء هذه الحياة

البسيطة ، فلقد قدمت لها ثروة كبرى وعرضت

عليها حياة فخمة

— إنني لا أفهم ما تعنين

— أعني أن الكونتس مرفيل هي مالكة قصر

بريكور ، وهي أرملة ليس لها أولاد مثلي ، طلبت مني

أن أكون بقرها وأن أتبنى إيليان شرعاً

— مادامت المسألة مسألة ثروة فباستطاعتك ..

— كلاً لا أريد . إنني لم أبلغ بعد السن المخصصة

للتبني ، ولا أملك المال الكافي لأنفق على إيليان

حسب رغبة اللجنة وتعليماتها ، ولم بعد هناك مجال

للمفاضلة بين حياتي المتواضعة البسيطة وحياة

الكونتس الفخمة الثرية

— لا ريب في ذلك

— ومن أجل هذا ، ستأني الكونتس مرفيل

بعد أيام ثمانية لتأخذ إيليان وتدعني وحدي في هذه

الدار أرى بعيني آثار إيليان وذكرياتها دون أن

أستطيع عمل شيء (تدق مندبها من عينها لتسحهما

(٩)

— يا هي إلا بئيمة أتتني من لجنة المساعدة العامة ، وأنا كما تعرفين يدعوني بالمرضة

— فهمت ...

— إن بي ميلاً شديداً إلى الأطفال وليس

عندي أي طفل . كان زوجي قد سبقني إلى فكرة

تبني الأطفال ، فأودعوا عندنا حسب طلبه طفلاً

كان أصله مجهولاً لم نستطع معرفته . ولقد سألناه

فما أجدي سؤالنا إذ أنه لا يذكر شيئاً ، وقد نشأ

هذا الطفل شديد الذكاء طول حياة زوجي ، وبعد

وفاة زوجي لم يعد في إمكاني أن أشرف على تربيته

فأصبح كثير الشغب وفخماً سفيهاً قاسياً محطاً كل

شيء ، عاصياً كل أمر

— يعلم الله ما أصله

— فأدركت أن في ذلك خطراً علي ، وبعد عدة

حوادث رهيبية حدثت لي معه وأبقت له في ذاكرتي

صورة غير حسنة ، طلبت استبدال بنت صغيرة به

— ألم تخافي أن تنشأ البنت كالولد ؟

— كنت أشعر برغبة ماسة لأن أرى بقرتي

مخلوقاً يودني وأوده ، طفلاً أحبه قلبي وأربيه وأعني

به حتى أراه ينمو ويكبر أمام ناظري ، وأنا أعلم أن

التجربة التي قمت بها لم تكن ذات نتيجة حسنة

ولكن خسارتي ستكون أقل مع طفلة صغيرة ،

وسيكون تدريبها وتهذيبها أسهل علي ... ولقد

أصبت في ظني إذ أنني وجدت في إيليان الحبيبة

الطفلة التي كنت ألتصقها بل وجدتها أسمى مما كنت

أتخيل ... كانت سنها عند ما عهد بها إلى أربعة

أعوام ، وهي تبلغ الآن من العمر ستة عشر عاماً ،

لقد قضيت بقرها اثنتي عشرة سنة كلها مسرة

وسعادة وخير

من الدموع) أستميحك عذراً ، إن هذا ليس من اللياقة ...

— لا تقولى هذا يا مدام إيدوان ... أتظنين أن البكاء من فرط الألم ليس من اللياقة ؟ ولكن أما كنت تعاملينها معاملة حسنة وتعطين عليها ؟ يجب أن يخفف هذا من ألمك ، ويجب أن يميزك علمك أنها مسرورة وسعيدة عند الكونتس

— صحيح ولكن ... (متأله) ذهبت إيليان لتتلقى دراستها الابتدائية في مدينة تور ، وفي دار إحدى صديقاتي اجتمعت بالكونتس فشمرت هذه نحوها بماطفة قوية وذكرتها بابنتها الوحيدة التي ماتت منذ ست سنوات ... وبعد أيام قلائل زارتني ، لتعرض على مشروعتها في التبنى وهو حقها الذي يحولها إياه القانون ، فلم أستطع أن أقابل ذلك إلا بالخضوع والتسليم ، وأنا أفكر في مستقبل إيليان ومستقبلي بعد إيليان .

(تدخل إيليان مرتدية ثوبها الجديد وهو على أحدث زى ومخطط باعتناء ودقة)

إيليان (تسلم وهي ضاحكة) — أقدم لكما نفسي لاني إحدى نجوم السينما

مدام إيدوان (تنظر إليها) — حسن جداً وموافق ... إلتفتي يا ابنتي . إن هذا الثوب ذو جمال باهر (مخاطب بوليت) أرجو أن تبلى شكرى مدام بوفيت وتهنئتي على نجاحها في الخياطة

بوليت (وهي تهتم) — سأبلغها ذلك وأعتقد أنها ستسهر

إيليان — خبريها أن الحزام طويل

بوليت — لا ضير ، سأصلحه لك الآن في بضع دقائق

مدام إيدوان — (تشير بيدها إلى منضدة الشغل) تجدين هناك كل ما يلزمك ... سأتركك قليلاً لتهيئة طعام الغداء (تخرج من البسار)

المشهد الثاني

إيليان — بوليت

إيليان — أأزع الثوب ؟

بوليت — لا حاجة لذلك فإن العمل لن يطول (تأخذ خيطاً وإبرة وتبدأ العمل)

إيليان — لا تسرعى بالعمل فإننى لست مستعجلة وأرجو أن يعود الحزام ملائماً .

— سيكون ملائماً وعلى حسب رغبتك .

— (تتأمل الثوب) أراه فاتناً أليس كذلك ؟

— جيد ، سيملوك طرباً وابتهاجاً ، حقاً إنه من ثياب القصور !

— آه ... أحدثك أى بشيء ؟

— قالت لى إنك ذاهبة بعد ثمانية أيام لتسكنى قصر بربكور .

— نعم ، وإنه لجميل جداً ... لقد تناولت فيه

طعام الغداء مرتين . إنه قصر ساحر ، فيه روضة كأنها إحدى روضات فرساي

بوليت — (بسذاجة) وفيه مياه كثيرة ؟

— يمكن أن يكون كثير الماء . لم يكن لدى الوقت الكافى لأرى كل ما فيه .

— إن حظك عظيم .

إيليان (بابتهاج) — أليس كذلك يا عزيزتى ؟

لقد رأيت غرفتى فيه ، إنها فاخرة : نافذتان كبيرتان وقطعة من الديباج ملأى بالورود ، وسرير جميل

مذهب ، وآرائك يفوح الجالس فيها ، ومنضدة من

الخشب الثمين ، وأخرى للزينة ، و . . . و . . .

ماذا أحدثك !

بدأته هذا الصباح (تخرج من المين ، وتخرج بوليت من أقصى الغرفة . وتدخل مدام إيدوان من اليسار)

المشهد الثالث

مدام إيدوان — بوليت

مدام إيدوان — (تظن أن إيليان موجودة) لقد سمعت الجرس رن مرتين

بوليت — (داخلة) مدام الكونتس مرافيل

مدان إيدوان — (في دعول) مدام مرافيل ؟ وفي هذا اليوم ؟

بوليت — (بصوت منخفض) يمكن أن تكون هناك بعض تبديلات في القصر .

— أدخلها بصورة لبقة وباحترام

بوليت — (خارجة) هل تفضل سيدتي الكونتس بالدخول .

(تخفى بوليت وتدخل الكونتس وهي امرأة في الأربعين من عمرها ، ذات مظهر ارسقراطي قليلا ، تتجافى في أول الأمر)

المشهد الرابع

مدام إيدوان — الكونتس

مدام إيدوان — (في دهشة وتحفظ) تفضلي بالدخول يا مدام كونتس

الكونتس — أنعمي صباحاً يا سيدتي العزيزة ، يبدو لي أنك دهشت لرؤيتي .

— نعم ، أعترف بذلك (تقدم لها أريكة)

— (تجلس) لماذا دهشت ؟

— (تواصل كلامها) ذلك لأنك أتيت اليوم ...

يمكن أن ... تكوني عدت عن مشروعك

— عدت ؟

— نعم عن مشروعك

— ما أجل هذا القصر !

— يوفى الروضة ركة بها قارب أخضر اللون

— هل تحسبن التجديف ؟

— كلا ، ولكني سأعلمه (تلعب يديها) كم

يسليني هذا !

— أكل ذلك بعد ثمانية أيام ؟

— نعم .

بوليت (وقد أتمت عملها) دونك الحزام فالبسبه

إيليان (تضع الحزام) — موافق جداً ، أشكرك

حقاً إن هذا الثوب جميل ... أراني مضطرة للصعود على درجات القصر بثؤدة كيلا يفسد

— سيكون تحت إمرتك خادمة بلا ريب

إيليان (مسرورة) — طبعاً (تمثل دوراً هزلياً)

هل عادت مدام مرافيل من زيارتها للسكاهن أيتها الخادمة ؟

بوليت (تمثل دور الخادمة) — إن سيدتي

الكونتس عادت يا آنسة

— خبريها أنني في غرفتي

— أمرك يا آنسة

— سأنزل لأراها بعد قليل .

— أمرك يا آنسة (تنفجران من الضحك ، ويسمع

رنين الجرس من الداخل)

إيليان — ألا تسمعين الجرس رن

— إحدى الزائرات ولا ريب .

— يمكن أن تكون الزائرة ثقيلة . ماذا يحدث

إذا رفضنا أن نفتتح ؟ ولكن لا ، إن أمي لا ترضى

بذلك (رن الجرس ثانية)

— لا تبدلي شيئاً ، سأفتح الباب ، وسأعلم

مدام إيدوان .

— أصبت ، وأنا ذاهبة إلى غرفتي لأنهم كتاباً

— ممادية ؟ كلا ياسيدتى ... إن لهجتي كانت

حزينة جداً

— ذلك لأننى أتيت قبل مضى ثمانية أيام ،

ولا أراك تصافينى الود

— سواء صافيتك أم لم أضافك إن هذا لا يبدل

شيئاً ... أرجو أن تعلمى أننى أعد هذه الأيام الثمانية

دقيقة بمد أخرى ... وأراك اليوم نجاة تقولين إنك

ستأخذينها (تخفض صوتها) وتوحين إلى بصورة غير

إرادية أنك آتية لتسرقها !

— (مالكة زمام نفسها) ولكنك يا سيدتى

العزيزة قد نسيت أن القانون كان باستطاعته أن

يسرقها - على حد تعبيرك - منذ ثلاثة أعوام لى

يضعها تحت التمرين ويسمح لها بأن تعيش حرة .

فأنت إذن قد ربحت أموال ثلاث سنين وهى أكثر

من ثمانية أيام فيما أظن !

— إننى لن أناقشك فى هذا الموضوع الذى

يؤلمنى ، بل أبقى ألى فى شغاف قلبى

— لقد كانت دهشتك أقل منها الآن عندما

أتيت أعرض عليك مشروعى ، أأذكرين ؟

— هذا صحيح ، لم أكن أنظر إلا لسماعة

إيليان التى عزمتم على أن تضمينى لها مستقبلها ، ولكن

ثق أن هناك قلب أم حنون يتلوى من الألم ، لقد

قلت ذلك قبل ساعة لاينة عميتى مدام بوفيت

— مدام بوفيت ؟

— نعم الخياطة التى صنعت ثوب إيليان الجديد

— (رأت موضوعاً تتكلم فيه) هل انتهى الثوب

هل رأيته جميلاً ؟ كيف بدت فيه ؟ أجيبينى بسرعة !

— لقد اتبعوا فيه تعليماتك (صمت) آه لو أننى

— أى عن تبني إيليان ؟

— نعم

— كلا ياسيدتى العزيزة ... لقد نضج مشروعى

بعد أن فكرت فيه طويلاً ، ولقد تمت كل المعدات

ولم يعد هناك أى داع للمدول

— (بحزن) آه ، حقاً أن ...

— سأشرح لك بكل بساطة سبب زيارتى الآن

قبل أن آتى إلى هنا . كنت فى زيارة المرأة التى علمت

إيليان حتى خرجتها ، وقد زرتها حسب وعد

قطعت له إثر كتاب عاطفى أتانى منها ، ولما خرجت

من عندها عزمتم على أن آخذ إيليان معى اليوم دون

أن أكون بحاجة للعودة بمد ثمانية أيام

— (بحزن) اليوم ؟

— كيف صحة الطفلة ؟ (مدام يدوان لا تجيب)

سألتك هل صحتها جيدة ؟

— (تمتلك عواطفها قليلاً) نعم يا سيدتى

— هل تنام القليلة بمد كل غداء ؟

— دائماً

— حسن ، هل فكرت فى تصويرها ؟

— نعم ، وإن صورتها الآن عند صانع الأطر

— هل ينجح التصوير ؟

— نعم

— ستبقى لك هذه الصورة ذكرى جميلة ،

وستمطينى طبعاً تكاليف التصوير

— كلا ياسيدتى إننى لست غنية وأنت تعرفين

ذلك

— حسن إذا كان هذا يسرك فلست أدرى

لماذا أريد أن أعارضك به ، ولكنك قلت لى ذلك

بلهجة ممادية قليلاً

المشهر الخامس

مدام إيدوان - الكونتس - إيليان
إيليان - سيدتي الكونتس؟ لشد ما أنتظرك!
مدام إيدوان (بحماس) - أنظري إلى ثوبها!
الكونتس - (بمدان تعانق إيليان وتقبل جبينها):
- جميل جداً، لقد زادك جمالاً
إيليان - أرايت ياسيديتي؟ إن أمي قد أحسنت
بإعطائه للخياطة (تخاطب مدام إيدوان) سأقرأ لك
الكتاب الذي أنهيت الآن من كتابته لأرسله إلى
أليس فاينيه (تخاطب الكونتس): هل تسمحين
ياسيديتي؟

الكونتس ضاحكة - أسمع
إيليان (تقرأ بصوت مرتفع) - « أعذريني
يا عزيزتي أليس إذا تأخرت في إجابتي على كتابك
الآخر الذي تسأليني فيه عن الحادث الجديد بانتقال
إلى قصر بريكور الذي وصفته لك »

الكونتس - (متعسفة) جيد جداً
إيليان (تتابع قراءتها) - « هذه الحياة الجديدة
بكل معنى الكلمة توقظ في في هذه اللحظة أفراحاً
ليست كلها صبيانية، ولكنها مع الأسف متبوعة
بلحظات ألم. ذلك عند ما أفكر في الذكريات التي
سأتركها في هذه الدار التي عشت فيها سعيدة بقرب
التي وهبتني خالص حبها دون أن تعرف عني شيئاً،
كما تحب الأم الحنون ابنها الوحيد، وأظهرت لي
من العطف والود ما لا يفنيه شكر »

مدام إيدوان (تتمرق بالدموع) - إيليان!
إيليان (تم) - « إنني أشعر أن ذكرى
هذه الأعوام ستبقى منقوشة في أعماق فؤادي.
ثم إنك تعلمين يا عزيزتي أليس أنني لن أغادر هذا

البيت إلى نفسي، إنني منذ اثنتي عشرة سنة أنتظر
كبراً صديقاً.

- ألا تفكرين في امتلاك البيت وتبنيها؟
- كلا.

- أما أنا فأقول لك يجب أن تقول نعم لأنك
منذ اثنتي عشرة سنة تشعرين بالفرح لوجود هذه
الطفلة إلى جانبك، وإنك مصيبة في ذلك لأن هذا
الفرح أشمر به أنا أيضاً عندما أكون أما دون أن
أفكر في الألم الذي سيحدثه لي فقدان ابنتي التي أحبها
حب العبادة.

- إنني لم أكن أبداً أما، ومع ذلك فإنني
أفقد اليوم ابنة لي في الوقت الذي تجدين فيه أنت
ابنة. إنني لا أحسد أحداً، ولكنني لا أستطيع
أيضاً أن أمنع نفسي من التألم والحزن لحياتي الفقيرة
التي لا تسمح لي باستبقاء إيليان

- حياتك الفقيرة...؟ إنك تغالين

- كلا، إنني أقول الحقيقة!
- سيدتي العزيزة، إنني أكون تحت تصرفك
إذا...

- (بلاجمرة) أواه ياسيديتي، إنني لا أطلب
صدقة، ولقد أردت فقط أن أقول إن دخلي لو كان
كافياً للدرجة التي يطلبونها، لم أتردد قط في استبقاء
إيليان، إن الحظ يكون في بعض الأحيان رهيباً.
- لقد كان رهيباً لي قديماً عندما أفقدت ابنتي.

إننا لا نستطيع إلا أن ننحن أمامه كبيراً وصغيراً.
إن أوامر الله ومقدراته نافذة على الجميع (تدخل إيليان
حاملة بيدها كتاباً، ويبدو عليها السرور) هذه هي
الطفلة العزيزة

مدام إيدوان — لشد ما أود ذلك ، ولكنك
تملين جيداً أن هذا غير ممكن الآن
الكونتس (تخاطب إيليان) — إنني أشاطرك
حزنك يا إيليان (تهديها بمطف) ولكن يجب على
أن أذكرك أن أمر مستقبلك قد وكل إلى وأنا
مضطرة لتأمين سعادتك ، وثق أنني لن أرد لك طلباً .
لمسحى عينيك يا ابنتي العزيزة واذهي لتنهيني ،
وسأبقى مع مدام إيدوان (تأخذها نحو البين) حالاً
يا ابنتي إيليان حالاً (تخرج إيليان)

المشهد السادس

مدام إيدوان — الكونتس — ثم إيليان
مدام إيدوان — أرجو أن تعذرنيها
الكونتس — بل إنني أستحسن ذلك منها
— إنني أخاف أن ...
— لقد عجبت لصيحتها
— إن ذلك شيء طبيعي في فراق كهذا ، إذ أننا

سنفترق لغير لقاء .
— فكرة جميلة . إنك ستريتنا غالباً هنا أيضاً .
سأقي بها إليك كل وقت أستطيع فيه ذلك بالسيارة
— يمكن ذلك في الشهر الأول .

والثاني أيضاً وكل الأشهر التالية ، لم لا ؟
— لأن الزمن يسير ، وبأني معه النسيان .
إنني لا أشك أبداً في عاطفتك الحسنة ولكنني أخاف .
لقد عشنا معاً اثنتي عشرة سنة ، الواحدة منا قرب
الأخرى . إنك ستأتين بها ، هذا صحيح ولكنها ستأتي
زائرة ثم إنها ستنساني ، وأنا أيضاً سأنسها بحكم العادة
الكونتس (تفكر) — إلا إذا ...

مدام إيدوان — ماذا قلت ؟

— قلت ، إلا إذا

الكان دون أن أشعر بحزن قاتل » (نطوى الكتاب
وتخاطب الكونتس) أظنك فهمت عواطفني يا سيدتي
الكونتس — (بهشة) نعم ، نعم . ولكن
ما الوسيلة لحل مقبول ؟

مدام إيدوان (تسمح دموعها) — إنني أشكرك
يا إيليان من أعماق قلبي
إيليان — بل أنا التي يجب على أن أقدم لك
شكري الجم بعد ثمانية أيام
مدام إيدوان — لم يبق هناك ثمانية أيام والأسفاه
— كيف ذلك ؟

— إن مدام صر فيل قادمة لتأخذك معها

— (فرحة) اليوم ؟

الكونتس — نعم يا ابنتي العزيزة

إيليان — هكذا فجأة ؟

الكونتس (بهدهو) — نعم . لقد وضحت

السبب لمدام إيدوان

إيليان (بعد صمت قصير) — إذن أنا متهينة

للذهاب معك يا سيدتي

الكونتس — لا تتعجلي يا ابنتي ، لن نذهب

الآن ...

إيليان — ماذا يجب أن أدعوك منذ الآن ؟

الكونتس — بوسعك أن تدعينني بكلمة

قصيرة وجميلة : ماما

إيليان (تضطرب) — ماما ؟

الكونتس — نعم ماما . إذ أنني احتلت مكان ...

إيليان (صانحة بحزن) — كلا ، إن هذا لن

يكون (ترقي على حق مدام إيدوان) ماما ، ماما

مدام إيدوان (تضمها) — يا عزيزتي

إيليان — لا أريد أن أتركك ، استبقيني عندك

— بامتنان (ترتجى بين ذراعى الكونتس المدودتين ، تدخل إيليان)
 إيليان — لقد تهيأت ، لا ينقصنى إلا قبعتى (تأخذ القبعة من على المنضدة وتلبسها)
 الكونتس — أما ذاهبة لأرى السائق (تخرج من أقصى الغرفة)
 إيليان — إننى لست واهمة ، لما دخلت رأيتك تمايقين الكونتس

— (مسرورة) كلا ، إنك لست واهمة يا عزيزتى إن مدام صرافيل طيبة القلب وكريمة ورحيمة — نحوى . أما نحوك ؟
 — نحوى أيضاً إذ ستأخذنى معها — إلى قصر بريكور ؟
 — إلى قصر بريكور لأساعدها فى إدارة الدار وسأكون معك منذ أن أنقل أثنائى من هنا فى وقت قصير
 إيليان — أأنا أحلم ؟
 — إنك لا تحلمين يا ابنتى . سترى كل منا الأخرى كما كنا هنا تماماً

— (مسرورة) : كم أنا فرحة ومسرورة ! الكونتس — (تظهر) سيؤخذ الأثاث إلى غرفتك فى القصر يا عزيزتى وسنذهب معاً — لقد قالت لى أمى كل شيء ... إننى سعيدة جداً ، وأشعر بنحوك بحب عظيم الكونتس (تأخذ بيدها بخنور) — لقد أصبتُ فيها فعلت ، أسرعى الآن (تخرج)
 إيليان — (ترجع إلى مدام إيدوان فرحة) سأدعوها أمى إذا أردت ، ولكن أنت لا أدعوك إلا ماما ... دائماً ماما

نابجى الطنطاري

(دمشق)

— (يظهر لها بريق أمل) إلا إذا ؟
 — هناك ... من الممكن ... وسيلة ؟
 — أية وسيلة ؟
 — إننى أفكر ... ليس بعيداً عن بريكور ... لي صديقة عزيزة ذات قلب رحيم ... أستطيع أن أطلب إليها ... إنك تبيعين أقمشة جيدة أليس كذلك ؟
 — بقدر المستطاع .
 — (تربها القبعة التى نسقتها مدام إيدوان) وهي راقية .. أنظري قبعة إيليان الجميلة هذه ، إنها خرجت من عندك كما أظن ...
 — نعم .

إذا طلبت من صديقتى أن تأخذك لتبعمي الأقمشة عندها وتلاحظى الخدم وما يتطلب المنزل ، أترضين ؟
 — إذا كان وجودى لديها يسمح لى برؤية إيليان بسهولة وفى غالب الأحيان فإننى أوافق — إذن ستتركين هذه الدار وتنقلين إلى صديقتك ... وسترين إيليان متى شئت — أذهب من هنا ؟ إننى مستعدة لذلك ، ولكن هل لى أن أسألك ...

— عن اسم هذه الصديقة ؟ هل قبلت ؟
 — نعم وبامتنان عظيم ولكن ما اسمها ؟
 — احزرى — لا أستطيع

— (ضاحكة) تدعى الكونتس صرافيل — (بفرح زائد) أنت يا سيدتى ؟
 — (ضاحكة) نعم أنا بكل بساطة — (بفرح عظيم) أستطيع أن أرى إيليان دائماً ؟ اسمحى لى أن أعانقك ؟